ورشة: حقوق الإنسان في الإسلام

أعداد: أ.د . بلقيس عيدان لويس

ا.م .د نهاد نعمة

يوم الأربعاء الموافق 10/8/ 2025

المقدمة

تعد حقوق الإنسان من المفاهيم الأساسية في الفكر الإنساني المعاصر. وقد كفل الإسلام هذه الحقوق منذ أكثر من 1400 عام، مما يؤكد اهتمامه بالكرامة الإنسانية والعدالة الاجتماعية. وتستند حقوق الإنسان في الإسلام إلى مجموعة من المبادئ الدينية والأخلاقية، وقد أثرت هذه المبادئ بشكل مباشر في تشكيل الفكر القانوني والاجتماعي في العالم الإسلامي.

أصول حقوق الإنسان في الإسلام

تستند حقوق الإنسان في الإسلام إلى: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. ففي القرآن الكريم، نجد العديد من الآيات القرآنية التي تبين قيمة الإنسان وكرامته.

كما أن السنة النبوية تحتوي على العديد من الأحاديث الشريفة التي تدعو إلى احترام الأنسان، ومن اهم الحقوق التي أكد عليها الإسلام ما يأتي:

1- احترام الكرامة الإنسانية

يعد احترام الكرامة الإنسانية أحد المبادئ الأساسية في الإسلام. ويقصد به احترام حقوق الأفراد في: الحياة، الحرية، الملكية وغيرها. ففي نظر الإسلام أن جميع الناس سواسية في حقوقهم، بغض النظر عن أصولهم أو جنسهم أو دينهم. قال الله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ". وهذه الآية تشير إلى قيمة كل فرد وتلقي الضوء على وجوب احترام حقوقه وكرامته. وقوله (ص): " لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأبيض على أسود ولا لأسود على أبيض إلا بالتقوى" وهذا الحديث النبوي دليلًا واضحًا على مفهوم المساواة والكرامة.

2- حقوق المرأة في الإسلام

تعد حقوق المرأة في الإسلام من الأمور الهامة في نظر الشريعة الإسلامية. فالإسلام، كدين عالمي، أعطى للمرأة حقوقًا لم تكن لها قبله كما أنها لم تكن موجودة في بعض الثقافات والمجتمعات آنذاك. وهذه الحقوق تشمل جوانب متعددة، منها:

1. الكرامة والاحترام

يؤكد الإسلام على أن المرأة فرد ذو كرامة ولها حق احترامها، قال الله تعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ" وهذه الآية شملت النساء والرجال معا دون تمييز.

2. الحق في التعليم

أوصى الإسلام بضرورة التعلم ولم يحدد في ذلك جنس دون غيره. قال النبي (ص): "طلب العلم فريضة على كل مسلم ". وهذا يؤكد أن للمرأة الحق في العلم والتعليم.

3. الحق في العمل

كفل الإسلام حق المرأة في العمل والمشاركة في الحياة الاقتصادية. فلها حق كسب المال والتملك، وهذا الأمر يعزز استقلالها الاقتصادي والاجتماعي.

4. الحق في الملكية والميراث

أعطى الإسلام للمرأة حقوقًا في الملكية والميراث، حيث حدد القران الكريم نصيبها في الميراث بآيات قرانيه كريمة. وهذا الأمر يعد تغييرًا فكريا واقتصاديا مهما مقارنةً بالعديد من الحضارات المعاصرة له آنذاك.

5. الحق في الزواج والاختيار

منح الإسلام المرأة الحق في اختيار الشريك الذي تراه مناسبا لحياتها. كما يُشترط في الزواج موافقة المرأة، وهذا الأمر يُظهر احترامًا لحقها في تقرير مصيرها.

6. حقوق الأمومة

تعد الأمومة في الإسلام امرأ ذا مكانة مرموقة، قال (ص) : "الجنة تحت أقدام الأمهات"، مما يعكس قيمة الأم ودورها الأساسي في بناء الأسرة والمجتمع.

7. حق المشاركة السياسية

كان للمرأة في الإسلام دور فعال في الحياة السياسية والاجتماعية، حيث شاركت إلى جانب الرجل في بعض المعارك. وهذا الأمر يعكس ويبرز اعتراف الإسلام بحق المرأة في المشاركة.

8. حماية الحقوق

يصر الإسلام على حقوق المرأة كونها فردا مهما من المجتمع الإسلامي فهو يمنع أي نوع من الاعتداء أو الظلم الذي قد يقع عليها سواء كان اقتصاديًا أو اجتماعيًا.

3- حقوق الطفل

تعد حقوق الطفل في الإسلام من القيم الأساسية التي يُعززها الدين الإسلامي، حيث أعطى الإسلام اهتمامًا خاصًا بالأطفال وعدهم أساس مستقبل الأمة. ومن اهم حقوقهم في الإسلام:

1. الحق في الحياة

يُعد الحق في الحياة من أهم حقوق البشر عموما وهو من الأمور التي أقرها الإسلام للأطفال. إذ حرم الإسلام قتل الأطفال أو الاعتداء عليهم. يقول الله تعالى: "وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ".

2. الحق في الرعاية والحنان

يؤكد الإسلام على ضرورة تقديم الرعاية والحنان للأطفال. فهو يدعو العوائل إلى توفير بيئة أسرية مستقرة تحتضن نمو أطفالها بشكل طبيعي. قال (ص): "ليس منا من لم يُرحم صغيرنا

ويعرف حق كبيرَنا، "، وهذا الحديث الشريف يشير إلى ضرورة احتضان الأهل لأطفالهم بالرعاية والاهتمام.

3. الحق في التعليم

التعليم حق أساسي يُقره الإسلام لكل فرد من أفراد المجتمع. ويشجع الإسلام على تعليم الأطفال القيم التربوية والأخلاق الحميدة، وهذا الأمر يسهم في تشكيل شخصية الطفل وبالتالي تشكيل المجتمع الإسلامي لاحقا.

4. الحق في الغذاء والملبس

يجب أن يحصل كل فرد في المجتمع وخاصة الطفل على ما يحتاجه من غذاء وملبس، كما يجب على الأهل توفير الغذاء الصحي الذي يساعد الطفل في النمو بشكل سليم وصحي.

5. الحماية من الأذى

يؤكد الإسلام على ضرورة اجتناب جميع أشكال العنف والإيذاء ضد الأطفال. كما يُحذر من تعنيف الأطفال سواء كان الأمر جسديًا أو نفسيًا.

6. الحق في اللعب والترفيه

يعد اللعب جزءًا مهمًا من حياة الطفل. لذا أكد الإسلام على ضرورة توفير الوقت الكافي للأطفال للعب والترفيه لأن هذا الأمر يساعدهم على تنمية مهاراتهم الجسدية والعقلية.

4- حقوق الأقليات

تعد حقوق الأقليات من الأمور والقضايا الأساسية في الإسلام إذ عززها بشكل واضح. ومن اهم حقوق الأقليات في الإسلام:

1. المساواة وعدم التمييز

أكد الإسلام على مبدأ المساواة بين جميع البشر. وان أساس التفاضل بين الناس لا يكون على أساس العرق أو لون البشرة، بل على التقوى والعمل الصالح. قال تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" وهذه الآية الكريمة تعكس أهمية التعارف والتفاهم بين مختلف الشعوب والجماعات.

2. حرية الدين والمعتقد

من حقوق الأقليات الحق في ممارسة دينهم ومعتقدهم بحرية تامة. إذ أكد الإسلام على أن لكل فرد الحق في اعتناق الدين الذي يختاره. قال الله تعالى: "لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ".

3. حقوق المواطنة

يعد الإسلام جميع أفراد المجتمع – بغض النظر عن الدين أو العرق-لهم حقوق متساوية. وبالتالي يجب معاملة الأقليات كبقية المواطنين داخل المجتمع الإسلامي فلهم كافة الحقوق المجتمعية

والسياسية. ولعل خير مثال على التعايش السلمي بين الدولة الإسلامية والأقليات وثيقة المدينة المنورة التي كفلت حقوق الأقليات من اليهود وعدتهم جزءا لا يتجزآ من المجتمع المدني.

4. الحماية من الظلم

الإسلام يرفض أي نوع من أنواع التمييز أو الظلم ضد الأقليات. وقد أكد على ضرورة حماية حقوقهم. وان أي اعتداء على الأقليات يعد انتهاكًا لمبادئ العدالة التي جاء بها الإسلام. قال (ص) : " المسلمَ مَن سَلِمَ المسلمونَ مِن لسانهِ ويدِه"، مما يشير إلى ضرورة الحفاظ على حقوق جميع الأفراد سواء كانوا من المسلمين أو غيرهم.

5. التعايش والتسامح

يشجع الإسلام على التعايش السلمي بين مختلف الطوائف والمجتمعات. ولهذا الأمر أهميته في خلق بيئة تحتضن كافة أفراد المجتمع وتساعد في دعم الحوار.

5- العدالة الاجتماعية

تُعد العدالة الاجتماعية من القيم الأساسية التي أكد عليها الإسلام، وهي تماثل مبادئ حقوق الإنسان. إذ تسعى العدالة الاجتماعية في الإسلام إلى تحقيق التوازن والإنصاف في كل أمور الحياة ومنها: توزيع الموارد، الفرص، الحقوق، وتوفير الرفاهية لكل أفراد المجتمع بغض النظر عن أصولهم الاجتماعية أو مستوياتهم الاقتصادية.

وتتجلى العدالة الاجتماعية من خلال العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة، يقول الله تعالى: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ" وهذه الآية الشريفة تدل على أهمية العدل كركيزة أساسية في المعاملة بين أفراد المجتمع.

وتعد الزكاة في الإسلام احدى الأدوات الهامة في تحقيق العدالة الاجتماعية. فهي فرض على المسلمين، وتُستَخدَم أموالها لمساعدة الفقراء والمحتاجين. وبالتالي، تعمل الزكاة على تقليل الفوارق الاقتصادية بين الأغنياء والفقراء وتساهم في تقسيم الثروات.

كما حرص الإسلام على حقوق المرأة في العدالة الاجتماعية بينها وبين الرجل. فلها الحق في: الميراث، والتعليم، والعمل، والمشاركة السياسية. قال الله تعالى: "وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ" والآية تشير إلى أن حقوق المرأة مدعومة بالعدل والمساواة.

كما أكد الإسلام على ضرورة التوزيع العادل للموارد والثروات. فالعدالة في توزيعها تساهم في تقليل الفجوات الاقتصادية والاجتماعية. وهذا الأمر لا يمكن تطبيقه دون التأكيد على أهمية العمل والإنتاج كوسيلة لتحقيق الثروات والعيش الرغيد وبالتالي التقليل من الفقر والحاجة وهو امر جسده الإسلام في كافة مبادئه وأسسه.

وفي الختام، يمكننا القول إن حقوق الإنسان في الإسلام تمثل إطارًا يحفظ كرامة أفراد المجتمع ويعزز التعاون الاجتماعي. وقد برزت هذه الحقوق في العديد من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة فضلا عن التطبيقات الاجتماعية الإسلامية، مما يعكس التزامًا حقيقيًا بالقيم الإنسانية.